

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ
مِنْ طِينٍ ثُمَّ عَلَّمَهُ
الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
الْمَاءَ فَجَاءَ بِهِ
حَبًّا وَنَخْلًا
مِثْلَ الْكَلْبِ
الَّذِي يَنْفَعُ
بِلِسَانِهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ
الْمَاءَ فَجَاءَ
بِهِ حَبًّا وَنَخْلًا
مِثْلَ الْكَلْبِ
الَّذِي يَنْفَعُ
بِلِسَانِهِ



وزارة العلوم و البحوث و التكنولوجيا

معهد علوم الإنسانية و الدراسات الثقافية

معهد بحوث الآداب و العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية و آدابها

أطروحة لنيل درجة الماجستير فى اللغة العربية و آدابها

دراسة نحوية و بلاغية فى مائتى بيت منتخب من ديوان السيد الشريف الرضى

الأستاذ المشرف :

الدكتور محمد إبراهيم خليفة الشوشترى

الأستاذ المشرف المساعد :

الدكتور فيروز حريرجى

اعداد :

محمد حسن امرابى

طهران، الصيف ١٣٩١هـ.ش / ١٤٣٣هـ.ق

الإهداء :

إلى صاحب الزمان (عج):

مولايّ فإن أدركت أيامك الزاهرة و أعلامك الباهرة فها أنا ذا عبدك
المتصرف بين أمرك و نهيك أرجو به الشهادة بين يديك و الفوز
لديك .

مولايّ فإن أدركني الموت قبل ظهورك فأني أتوسلُ بك و بآبائك
الطاهرين إلى الله تعالى و أسأله أن يصليَ على محمد و آل محمد وأن يجعلَ
لي كرامةً ظهورك و رجعةً في أيامك لأبلغ من طاعتك مرادى و أشفى
من أعدائك فوادي .

الملخص باللغة العربية

عاش الشريف الرضى فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى/العاشر الميلادى ، ففیه بلغت الحضارة الاسلامیة ذروتها ، و استوت فیہ على سوقها ، وقد أنجبت عدداً كبيراً من الأعلام ، كان من بينهم أديبنا .و الشريف الرضى أديب بليغ ، جمع بين الترسُّل و الفقه و الشعر ، فأكثر و أجاد فى مختلف الأغراض الشعرية، وقد طغت شهرته بالشعر على سائر ملكاته ، فعرف بشعره و اشتهر به . و قد لقي الرضى فى دنيا الأدب أعنف ضروب العقوق ، فقد كان من فحول الشعراء و الفقهاء و البلغاء و مع ذلك سكت عنه النقد الأدبى.

ومما يسترعى الانتباه أنّ عدداً من الذين إهتمّوا بدراسة الشعر و الشعراء فى العصر العباسية ، لم يأتوا على ذكره فى مؤلفاتهم . فقد تجاهل أنيس المقدسى فى كتابه : (أمراء الشعر فى العصر العباسى) ذكر الشريف الرضى ، و تغافل عنه بطرس البستانى فى كتابه : (أدباء العصر العباسية) وغيرهم من المؤلفين الذين سهوا عن ذكره و لعلّ ضياع معظم مؤلفات الشريف الرضى دليل ساطع على إهماله

وهذا السكوت و الإغفال لشاعر من كبار الشعراء فى عصره زاد فى اندفاعى إلى الاهتمام بدراسة مختصر من أشعار هذا الشاعر .

وفى هذه الأطروحة أولاً ألقىت نظرة عابرة على حياة هذا الشاعر و شعره و ثانياً قد حاولت أن أدرس دراستين ، بلاغية و نحوية فى مائتى بيت شعرمنتخب من خلال ديوانه ، و استخرجت الموضوعات البلاغية التى ساهمت فى جمالية أشعاره ، و انتقال المفاهيم من التشبيه و الاستعارة و المجاز و الكناية و الطباق و التكرار و غيرها من أنواع البديع ، و الموضوعات النحوية مستفاداً من مصادر بلاغية و نحوية هامة .

وجدير بذكر أنّ الدراسة البلاغية لأشعار هذا الشاعر تؤدى أنه قد أجاد و أحسن الاستفادة من التصاوير البلاغية فى نقل المعانى السامية الى ذهن المتلقى.

الكلمات الرئيسية : الشريف الرضى، الشعر، الدراسة، النحو، البلاغة

فهرس المطالب

التقدير و التشكر

الإهداء

ملخص الأطروحة باللغة العربية

فهرس المطالب

المقدمة

الفصل الأول : كليات البحث ٢

الفصل الثانى : سابقة موضوع البحث ٦

الفصل الثالث : التعريف بحياة الشريف الرضى و شعره.

١-٣- التعريف بحياة الشريف الرضى و لمحة من أغراضه الشعرية..... ٩

٢-٣- التعريف بشعر الشريف الرضى..... ١٦

الفصل الرابع : دراسة نحوية و بلاغية لأشعار الشريف الرضى.

١-٤- القصيدة الأولى: «قال- رحمه الله- وهو بالحائر الحسينى يرثى جده سيد الشهداء عليه

السلام»..... ٢٢

٢-٤- القصيدة الثانية: «قال- رحمه الله- يعزى أخاه عن ابنة له توفيت»..... ٧٩

٣-٤- القصيدة الثالثة: وقال- رحمه الله- « يرثى بعض اخواته توفيت و دفنت فى مشهد الحسين عليه السلام».....١٢٨

٤-٤- القصيدة الرابعة: وقال- رحمه الله- «يعزى أخاه عن مولودة له توفيت»
.....٢٠٢

٥-٤- المقطوعة الخامسة: وقال- رحمه الله- « ايضاً فى الرثاء بعض أصدقائه».....٢٥٢

٦-٤- القصيدة السادسة: قال - رحمه الله - « يعزى صديقاً له ».....٢٦٠

المقطوعة السابعة : قال- رحمه الله-« فى الرثاء -» من البحر المجتث٢٧١
-7-4

الفصل الخامس:البحث ، التفسيرو الإستنتاج.....٢٧٥

فهرس الآيات القرآنية..... ٢٨٠ المنابع و
المآخذ..... ٢٨٣ ملخص الأطروحة باللغة
الانجليزية..... ٢٩٠

المقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا و مولانا الرسول الأكرم محمد(ص) وآله الطيبين الطاهرين و صحبه المنتجبين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين و لعنة الله على أعدائهم أجمعين.

قبل أن أتوغل في موضوع البحث جدير بالذكر أن نقول نشهد الأدب العربي العديد من الشعراء و الشخصيات اللامعة في العصور المختلفة من التاريخ التي برزت و تميزت في موضوعات خاصة فكان لها دورها و تأثيرها في آفاق الأدب العربي و كانت إحدى هذه الشخصيات الكبيرة في العصر العباسي الثاني(٣٥٩-٤٠٦) الشخصية العالمة الفاضلة الشريف الرضى الذى ظهرت آثاره القيمة العلمية الأدبية، ومكانته السامية في زمن شهدت بغداد الصراع الدموى الذى اضطرب به القرن الرابع الهجرى ، و قد عاش الشريف الرضى كثيراً من أحداثه في علاقاته مع ملوكه و خلفائه و زعمائه ، و كان هذا العصر لقلق المضطرب ، مع كل ما فيه من حضارة، و مدنية، و شعوبية، و تحلل، و فسق ، و خمرة عاملاً فعلاً في ثورته و حزنه و ألمه و قلقه و إنتفاضته على واقع مرير .تولد الشريف الرضى في أتون هذه الصراعات .نعم إنَّ الشريف الرضى يعتبر أحد كبار الشعراء في الأدب العربي ،خاصة في العصر العباسي وقد أعانتته عوامل مختلفة اجتماعية و سياسية أن يزهر كنجم في سماء الأدب العربى .

أما اختيارنا هذه الدراسة يرجع إلى السببين الرئيسيين أولاً: لأجل شخصية هذا الشاعر الذى تميز بالتقوى و الورع و المنزلة الدينية و الاجتماعية و السياسية بسبب نشأته في أسرة عظيمة ثم اشتهاره بأشعار الرثاء أكثر من كل أغراضه الشعرية بحيث نستطيع أن نسميه شاعر الرثاء بلا منازع حيث انتشر صيته فيه ثانياً: الإنزياح وكشف منزلته العلمية و الأدبية بين مقارنيه في الأدب العربي في العصر العباسي إلى جانب نجوم زاهرة في سماء الأدب العربى كالممتبى ، و أبو العلاء المعرى و غيرهما من خلال دراسة

أشعاره البلاغية و النحوية؛ لأنَّ كل الأدب و الشعر في أى عصر يعكسان ملامح و صفات و مميزات ذلك العصر من الاجتماعية و السياسية و غيرها و بذلك نتعرف على شخصية كل شاعر و صفاته .

هنا ،ينبغى أن أشير إلى بعض القضايا و المسائل الهامة التى تهّم الأساتذة الكرام و الطلاب الأعزاء في التعامل مع هذه الأطروحة و ما ورد فيها :

١-تحتوى هذه الدراسة على خمسة فصول : الفصل الأول يتعلق بكليات الدراسة و البحث حسب المطالب المندرجة في مسودة التحقيق ، وفى الفصل الثانى درست سابقة الموضوع وكشفت عن موضوعات ورسائل مدروسة في هذا المجال و الفصل الثالث: يرتبط بالشريف الرضى ، حياته و

شعره و ينقسم إلى قسمين : القسم الأول: حول حياة الشريف الرضى و لمحة من أغراضه الشعرية الهامة و القسم الثانى: يتعلق بشعر الشريف الرضى بصورة موجزة للتعرف على الشاعر و شخصيته فى عصره و شعره ، و حاولت أن أبتعد عن إطالة الكلام و الفصل الرابع: يتناول دراساتنا النحوية و البلاغية بحيث أنّ الطلاب يتمكنون بعد دراسة موادّ الصرف و النحو و البلاغة من الاستفادة منها فى إعراب الأشعار و دراستها البلاغية . و فى الفصل الخامس: يطرح البحث و التفسير و الإستنتاج من الأطروحة .

٢- يُدرس كل بيت دراستين:دراسة نحوية و أحياناً صرفية،و دراسة بلاغية .

٣- أساس استخراج أشعاره ،ديوانه الذى طبع فى بيروت: مطبعة الأدبية ،سنة ١٣٠٧ هـ ،

٤- إنّ أشعار الشريف الرضى كثيرة،و زمان كتابة الرسالة محدودةً ،لذلك ليس باستطاعتنا دراسة جميع أشعاره ولذلك انتخبنا مائتى بيت ،ثم لأنّه شاعر الرثاء ،لذلك اخترنا قصائد رثائية درسناها .

٥-يضمّ كل بيت تشكيله و ضبطه الكامل و الدقيق .

٦- قد ذكرنا فهرس للآيات الكريمة الواردة فى الأطروحة و قد عرضنا علائقها الاختصارية بصورة (الآية: عدد الآية) فى القرآن الكريم ،و فى نهج البلاغة أينما استفدنا منه عرضناه فى الرسائل بصورة : (ن:ن:نهج البلاغة ،الرسالة)و فى خطب : (ن:خ:نهج البلاغة ،الخطبة) و فى الأمثال و الحكم : (ن:ح:نهج البلاغة ،الحكمة)

٧- ذكرنا الحقائق البلاغية بالإيجاز و الاختصار الشديدين ليستعين بها الدارس بعد فهمها و يطبقها على النصوص الشعرية الأخرى فى دراساته البلاغية .

٨- قد سعينا فى إعراب الكلمات و هو محور الأطروحة الأساسى إلى ذكر أفضل الآراء حول إعراب الكلمات إستعانة بالمصادر النحوية الهامة .

٩- إنّ هذه الأطروحة تفيد طلاب قسم اللغة العربية ،و قسم الأدب الفارسى و غيرها من الأقسام التى يدرس الطالب فيها موادّ الصرف و النحو و البلاغة .و فى نهاية المطاف أشكر الله على إنجاز هذه الأطروحة، و أقدّم شكرى الجزيل إلى شريكة حياتى التى وقرت لى الظروف الملائمة لإنجاز هذا العمل ،و أرجو من الأساتذة الكرام أن يسامحونى على ما قد يجدون من الأخطاء المطبعية و غير المطبعية فى هذه الأطروحة ،و أرجو أن ينبهونى إلى هذه الأخطاء، و يدلّونى إلى طريق الصواب علّنى

أُتجنبها فى الأعمال القادمة . إن شاء الله ولا غاية لى فىها سوى خدمة العربية و طلاب العربية فإن
وُقِّت فالحيرماطلبتُ و إلا، حسبى أننى حاولتُ، و الله من وراء القصد .

من الله التوفيق و عليه التكلان

(محمد حسن امرأى)

الفصل الأول

كليات التحققة

١-مسئلة التحققة: فى هذه الأطروحة تعالج المسائل و المباحث الاننوية والصور البلاغية البديعة فى مائتى بيت شعر منتخب من ديوان السيد الشريف الرضى و قدوس دس لإبداعاته الهنية فشدى عاره و القارئون و الطلاب الأعزاء ، فى نهاية هذا المطاف فى إستطاعتهم أن يعرّفوا على الإبداعات البلاغية و الاننوية .

٢- موضوع التحققة : الدراسة الاننوية و البلاغية لمائتى بيت شعر منتخب من دييناف الشريف رضا الرضى .

٣- سلطة و نفوذ الدراسة : الف) النفوذ المكانى : الشريف الرضى فى أى مكان كان يعيش . ب) النفوذ الزمنى: الشريف الرضى فى أى قرن كان يعيش . ج) النفوذ الموضوعى : العلوم البلاغة و النحو .

٤- أهمية البحث و ضرورته : استناداً الى دراساتى و بحوثى فى المكتبات الجامعية و المقالات الأدبية و غيرها من الأطروحات الجامعية فى الجامعات المختلفة وصلت الى هذه النتيجة بأنّ مهما دس س لشريف الرضى من النواحي و الجوانب المختلفة ، ولكنّ المهتمين بدراسته وقفوا عند أدبه و أغراض أدبه و ترجمة أشعاره و شرحها و لم يهتموا بدراستها البلاغية و النحوية ، منهم: فعل حسن ا و محمبو عليوى

فى كتابه فب الشرفى الرضى دراسة فى عصره و دبه و الدكتور زكى مبارك فى لبنان و غيرهم ... و اما فى جامعات ايران لم يقم بدراسة الشرفى الرضى علمياً و ادبياً اكثر من خارج ، و فى جامعة طهران قام الدكتور جرفى بترجمة و شرح الف بيت من بياته و غيرهم من الطلاب، ولم يدرسوا أشعاره بلاغية و نحوية لتعرف الطلاب الجامعية على إبداعاته الفنية و صورته البلاغية و يضا المباحث الـنوية المستعملة فى أشعاره .

من جانب آخر ،إنه شاعر شيعى ملتزم محب لآل البيت و له مراثى مختلفة جميلة للحسين بن على (ع) و غيرها من المواضع قلم ذهبية. و لا يفوتنا ذكر الدكتور محفوظ فى كتابه: « الشارف يلى رضى بودلىر العريف» «إنّ خلود الشرفى بخلود كتابه نهج البلاغة» إعتبر الدكتور محفوظ كتاب نهج البلاغة : القرآن الثانى و لو لا جهود الشرفى لفقد الأدب معظم قوال على بن ابى الطالب (ع) كما فمعظم دقّم أقوال قسّ بن ساعدة الأيادى و سبحان وائل .لأجل هذه الخدمة الكبيرة من ج انا الشارف يلى رضى إلى التشيع و الإسلام يلزم و يفرض علىّ و على الطلاب الأعزاء أن نؤدى حق هذا الشاعر الشيعى على الهمة ، و لا يفوتنا بأنّ هذا الشاعر من أجل تشيعه و ولائه لآل البيت ، صار مجهولاً من وراء غيوم التعصب من قبل المنتقدين و إلاّ إنّه كما يقول ابن عنبه فى عمدة الطالب أحد علماء عصره قرأ عليه ج لاء الأقال .

٥- أغراض البحث و الدراسة : إنّ غرضنا من هذه الأطروحة دراسة بلاغية و نحوية لمائتى بيت من ديوان الشرفى الرضى بغية تعرف على هذا الشاعر و الإبداعات الفنية البلاغية و الإصطلاحات الـنوية من خلال ديوانه و نريد دد نعالج تصاويره الخيالية العذبة فشى عاره من التشبيه و الإستعارة و المجاز و الكناية و غيرها من نواع البديع ، و نيهر مكانته العلمية الأدبية السامية من بين الشعراء المعاصرين له لاسيّما فى العصر العباسى الثانى .

٦- موضع إستعمال الدراسة : إنّ هذه الدراسة يليق بأن يحافظ عليها فى المكتبات الجامعية لاستفادة الطلاب و محبى اللغة العربية و دابها فى جامعات البلد بأن يستعملوا حقائقه البلاغية و الـنوية بعد فهمها و يطبقونها على النصوص الشعرية الأخرى فى دراساتهم البلاغية و نحن فى إعداد هذه الدراسة قد إستقنا من المصادر البلاغية و الـنوية الهامة، مهما كان فى مقدور اتنا لاستفادة الطلاب . إنّ هذه الأطروحة تفيد طلاب الأقسام الأخرى كأدب الفارسى و غيرها من الأقسام التى يدرس الطالب فيها موادّ الصرف و الـنو و البلاغة فى دراساتهم .

٧- نوع البحث : الأساسى

٨- اسئلة البحث و الدراسة :

١- ما هو مدى تأثر الشريف الرضى من نصوص نهج البلاغة و القرآن بلاغية أو نحوية . ذلك الظاهرة التى نسّمها يومياً ب«التناص»؟

٢- إنَّ الشريف الرضى لانتقال مفاهيمه الأدبية من أىّ أنواع البيان و البديع داسكددافتثر استعمالاً؟

٣- الشرف الرضى من أىّ مكاتب الأدبية أقرب من حيث البلاغة و النحو؟

٤- ما هو غضف الشريف الرضى من العطف و التكرار الكثير في أشعاره؟

٩- نظريات التحقيق:

١- إنَّ الشريف الرضى حظى بالقرآن و نهج البلاغة كثيراً فى أبياته لاسيما فى أبياته الحكيمية و الرثائية بحيث يشير و يلمح إليهما لفظياً .

٢- إنَّ الشريف الرضى لانتقال مفاهيمه الأدبية قد استفاد من التشبيه البليغ لاسيما من نوع إضافة المشبه به الى الممبه و الإستعارة لاسيما المكنية «التشخيص» و من الطباق و السجع و الجذ لا لاسيما «الاشد تقاق» .

٣- الشريف الرضى قد إهتمّ بالجمال اللفظى و التألق فى التعبير و هذا الموضوع فى أشعاره مشهود؛ لأنّه كان من شعراء عجله بلمبى الذى عاش فى بغداد.

٤ - لعلّ الشريف الرضى قد استفاد من العطف و التكرير مراراً لانتقاش معانى و مفاهيم أشعاره فى ذهن السامع و المخاطبين .

الفصل الثانى

سابقة موع

الدراسة

استناداً الى دراساتي المستقلة فى هذا المجال خاصة فى المكتبات الجامعية و إنترنت و الجامعات المختلفة عُنِنَ بأنّ هذا الموضوع بهذه الكلية لم يدرس بعدُ ، مع ذلك قد حَقَّق و درس المهتمّين بدراسة آثار الشعراء أعمالاً جميلة جيّدة حول هذا الشاعر، و لكن وقفوا عند عصره و حياته و غراضه الشعرية و ترجمة و شرح قسم من بيّاته فى ديوانه و لم تعالج النواحي و الج وانا الفنية و البلاغية و الانوية، كما ألّف الدكتور زكى مبارك فى لبنان كتاباً قيماً فى مجال حياته و ميّزات أدبه المسمّى ب«عبقريّة الشلوفيلرضى» و ألّف الدكتور حسن محمود ابو عليوى كتاباً مسمّى ب«الشريف الرضى دراسة فى عصره و دبه» و غيرها من الكتب القيمة الّتى قد كتبت فى غير مجال مطمح النظر فى البلاد الأخرى . و أما فى إيران درّس و حَقَّق أحد من الطلاب فى قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة العلاملا الطباطبائى أطروحة المسمّاة باسم «التصوير الفنّى فى شعر الشريف الرضى الرثائى» و لكن هذه الدراسة ما كانت تتعلق و ترتبط بدراسه شعره الّبة ةغية و الانوية بل تحتوى على دبه و حياته و التعريف بفن الرثاء و أنواعه فى شعره و حظه بالصور البلاغية فى هذه الأطروحة أقلّ من القليل .

و أيضاً فى جامعة طهران قام الدكتور جرفى بترجمة الف بيت شعر من ديوانه باللغة العربية و شرح لغاته المبهمة الموجودة فيه و لم يقم بدراسة أشعاره من حيث البلاغة و النحو ، كما إستمرّت أعظم ششس الدينى طالبة فى فرع اللغة العربية و آدابها بدرجة الدكتوراه فى جامعة طهران الف بيت شعر، بعده من ديوانه، مواصلةً دراسة الدكتور جرفى باللغة الفارسيّة و كررت ترجمة و شرح أبيات

الشريف الرضى بصورة جيّدة و إنّها ايضاً لم تقم بدراسة أشعاره نحويّةً بل درّست فى بعض أبياته دراسة بلاغية بصورة موجزة عابرة لا على سبيل التفصيل و حظها من الصور البلاغية حطّة بسيطة جداً، بل قد ترجمت و شرحت اللغات المبهمة ، لأنّ موضوع دراستها لم يكن بلاغية أو نحوية بل موضوع دراستها ترجمة و شرح اشعار الشريف الرضى . و انا إستفدت من هذين الشرحين عند مواجهة الصعوبات و ا لمماكل فى سبيل تقوية أطروحتي .

عنايةً إلى أنّ الشريف الرضى شاعر شيعي و كان محباً لآل البيت و فى سبيل هذا الحبّ و التعصب و التعهد قد ألقى في مآزق حرج و كما يقول الدكتور زكى مبارك صار مجهولاً بسبب تشييعه ، و أيضاً بسبب أنّه صاحب نهج البلاغة و صاحب الحجازيات الّذى يتميّز بسببها عن الآخرين، ثقف الكشف عن منزلته من بين معاصريه ، قمت بدراسة أشعاره بلاغية و نحوية معاً و قمت بتشريح صورها البلاغية و إبداعاته الّمنية الجميلة الموجودة فى أشعاره بصورة مبسطة، الّتى إستغرقت زمناً طويلاً و أيضاً أعربتُ جميع كلماته فى مائتى بيت شعر ديمسانة المصادر النحوية الهامة .

وفى نهاية استناداً الى وجود التشبيهات الجميلة و التصاوير الخيالية البديعة فى ديوان هذا الشاعر ، أوصى الطلاب الأعزاء و محبى اللغة القرآن بدراسة أشعار هذا الشاعر أكثر فأكثر لتعرفه أكثر على البشرية، و مهما يدرس من أشعار هذا الشاعر الملتزم ليس بكافٍ، لأجل خدمته الى الاسلام و التشيع .

اللى ائلا لصد

بففير عتلا الشرييف

الرضي

وشعره

١-٣- :التعريف بحياة الشريف الرضي و لمحة من أغراضه الشعرية

«هو ابوالحسن بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام المعروف بالموسوي، نقيب الطالبين و كان يلقب بالرّضي ذا الحسين» و «أمه فاطمة بنت حسين بن أبي الحسين الأطروش بن علي بن حسن بن علي بن عمر بن الامام علي بن ابي طالب^(ع)» و هي امرأة جليلة القدر و قد ألف الشيخ المفيد (ره) كتابه أحكام النساء لأنها أوصتها بها و يُنشد الشريف في شأنها :

لو كان مثلك كلِّ امِّ برةٍ
غني البئون بها عن الآباء^٢

«ككن مولده ببغداد سنة تسع و خمسين و ثلاثمائة» و ككنت ولادته خلال فترة المطيع و حكم «عزّ الدولة البويهية^١» نظم السيّد الشريف الرضي الشعر و عمره عشر سنوات، جاء محلّقاً في سماء الشعر

١- ثعالبي ، أبو منصور ، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، شرح و تحقيق الدكتور مفيد محمد قميمة ، المجلد الثالث ، بيروت ، دارالكتب العلمية ص ١٥٥ و البغدادي ، أبوبكر احمد بن علي الخطيب ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، الجزء الثاني ، دارالفكر للطباعة و النشر و توزيع ص ٢٤٦ و ابن خلكان ، وفيات الأعيان و أنباء الزمان ، التحقيق الدكتور إحسان عباس ، المجلد الرابع ، بيروت ، دار صادر ص ٤١٤

٢ - عبد الحميد بن أبي ، ١٩٦٥ ، شرح النهج البلاغة ، محمد ابوالفضل ابراهيم ، المجلد الأول ، الطبع الثاني ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ص ٣٢

٣ - الحسيني ، الشريف محمد بن أبي أحمد ، ١٣٠٧هـ - ، ديوان ، مع دراسة و ضيافة بقلم الشيخ عبدالحسين الحلبي، بيروت: مطبعة الأدبية ج(١)ص١٩

٤ - يتيمة الدهر : ج ٣ ص ١٥٥

محرزاً قصب السبق و أجاد في جميع أغراض الشعر العربي و هذا يدلّ علي غزارة مادته ، كان ينظم قصائده لمنحة نفسانية وقلماً تؤثر بها العوامل الخارجية . يعبّر الشريف الرضي أحد كبار الشعراء في الأدب العربي حين كان البلاد في عصره نهباً مقسماً بين الدّيلم و أحفاد بني العباس و هو بذل أقصى جهوده ف هداية الثقافة والحضارة ال طريقها الصحيح . ككن بوه جليلاً القدر عظيم المنزلة في دولة بني العباس و دولة بني بويه ، و كان من الأجلاء مع هذا الوصف كان قد توقّر أسباب النعمة و العلم للشريف الرضي و لا بدّ من أن يتعلّم أنواع المعارف منذ صغره و لكنّ في سنة ٣٩٩ هـ قبض عضدالدولة البويهية علي بعض الأشراف و سجّنهم في قلعة بـ فارا و كان من بينهم النقيب بحم و د والولواضد و عمه عبدالله و بقوا في السجن حتي سنة ٣٧٦ هـ حتي أفرج عن والده في عهد شرف الدولة . و هذا أثر علي الرضي بحيث يعبّر من خلالها عن مشاعر الحزن و الأسى و تدلّ علي هذا تلك القصائد التي نظمها الرضي في ثمانين بيتاً إثر سجن أبيه في سنة ٣٦٩ هـ التي تدلّ علي نبوغه كما يقول الثعالبي: «ابتدد يقول الشعر عبـ ن جاوز عشر سنين بقليل»

تدلّ هذه القصيدة علي إدراك الشريف الرضي عن جوانب الحياة و عما يجري في خاطره في تلك الفترة و مطلعها :

نُصَافِي المَعَالِي و الزَّمَانُ مَعَانِدُ و نَنهَضُ بِالآمَالِ و الجَدُّ قَاعِدُ^١

في سنة ٢٧٣ هـ حين يموت عضدالدوله يفرح الشريفولواضد؛ لأنه هو الذي سجن أبيه سبع سنين و يخيل إليه إنّ الفرح قريبٌ ، فينظم قصيدة ف مدح الخليفة الطائع لله في سنة ٣٧٤ هـ فيشكو من المصائب و الحوادث التي يتي عليهم بقصيدة ، هذا مطلعها :

أغار عَلَيَّ ثَرَاكَ من الرِّيَاح و أسألُ عن غدِيرِكَ و المَرَاحُ^٢

ككنت ف هذه الأيام التي بلغ نبوغ شعره ذروته و ينظم قصيدة في مدح أبيه و يذم أعداؤه تمثلي بلألي الفخر و الوصف و المدح و في هذه القصائد الحق السليبي الذي حرّمه الطالبيون مشهودً، فصارت آمالهم سراياً ، هذا مطلعها :

بغير شفيحِ نالِ عَفْوِ المَقَادِرِ أخو الجَدِّ لَا مُسْتَنْصِرًا بِالْمَعَاذِرِ

١ - ابن أثير ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م ، الكامل في التاريخ ، المجلد السابع ، بيروت ، دار صادر للطباعة و النشر ص ١٠٣

٢ - يتيمة الدهر : ج٣ ص ١٣٦

٣ - ديوان : ج١ ص ٢٣٦

٤ - ديوان : ج ١ ص ١٨٦

وأعجبُ فعلاً من قُعودي علي العليّ سرّاي بأعقابِ الجُود العواثرِ

هي في هذه الفترة من الزم سلم تسبب المصائب والصعوبات حقيف الشريف خمود التفاؤل في احساساته ولم تبعد عن المرمف فياعر الفخر والحماسة والقوة .

حال كونه نه مغل بممكلة أبيه ، تلك المشكلة التي كانت عنصراً أساساً في تفجير حاسيس الرضي و دافع علي الابداع في نظم أشعاره الجميلة .

«و تأتي سنة ٣٧٦ هـ و يطلق شرف الدولة البويهني سراح النقيب أبي أحمد الموسوي و يعود الي بغداد مكرماً و يردّ عليه شرف الدولة جميع أملاكه» في هذه الفترة بعد عودة والده الي بغداد ، تبدد مرحلة جديدة في حياته و ينظم عدد كبير من قصائده و يسلك الرضي مسلكاً متميزاً مع البويهين بعد وفات عضد الدولة و وصول ابنه شرف الدولة الي بغداد؛ لأنّه كان علي علاقات حسنة بالأشراف رغم أبيه و لذلك مدح الشريفيضولاضد منذ وروده الي بغداد . بعد إقامة هذه العلاقات الحسنة بدأ يجهد الشريف الرضي أن يحصل علي رضا الخليفة العباسي و يمدحه إزاء ما فعله من الفعل الجميل عندما أعاد والده الي بغداد بقصيدة في ثمانين بيتاً و يبالغ في مدحه مبالغة لا ينتظر من رجل مثله :

لما رآكَ رَأي النَّبيِّ أ في بُردَةِ الإِجلالِ و الإِظام^٢

كمك يقول حنا الفاخوري : «لم يقبل صلة من أحدٍ و لا جائزة و كان يُرشح نفسه للخلافة»

يطمئن الشريف الرضي بعد ذلك أكثر فاكثر و يأنس بالخليفة «و مطلب بلرضي في هذه الفترة تجعله أيضاً يتجّه نحو الوزراء ليمدحهم و يقيم علاقات طيبة معهم بعد أن فعل مثل هذا مع الخليفة و مع السلطان البويهني و تأتي سنة ٣٨٠ هـ و يستقر الأمر في بغداد لبهاء الدولة فيتوجّه نحو الأشراف و يقيم علاقات طيبة معهم لا سيما مع أسرتولاضد . تلك الأسرة التي بلغت و ج مجدها السياسي زمن بهاء الدولة الذي قدّ أباً أحمد الحسيني بن موسي نقابة الطالبين . النظر في المظالم و إمارة الحج و استخلف ولديه المرتضضولاضد علي النقابة .» و خلع عليهم من دار الخلالا .

١- ديوان : ج ١ ص ٣٤٣

٢ - الأمين ، السيد المحسن ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م ، أعيان الشيعة ، حقه و أخرجه حسن الأمين ، بيروت : دار التعارف ، ج ٩ ص ٢١٧

٣- ديوان : ج ٢ ص ٧٧٥

٤- الفاخوري ، حنا ، ١٣٧٨ ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمه عبدالمحمد آيتي ، الطبعة الرابعة ، طهران : طوس ، ص ٤٩٣ وفرزاد ، عبد الحسين ، ١٣٧٤ هـ ، المنهج في تاريخ الأدب العربي ، الطبعة الأولى ، طهران : انتشارات سخن ص ٧٩ بالاجاز و الإختصار - يتيمة الدهر : ج ٣ ص ١٥٥ و طهراني ، الشيخ آغا بزرك ، الذريعة الي تصانيف الشيعة ، المجلد التاسع ، بيروت : دارالأضواء ، ص ٣٧٢ و المدني

ما لبث ن «في سنة ٣٨١ هـ . قبض بهاء الدولة علي الخليفة الطائع لله و نهب دارد الخلافة» و اختار الشريف الرضي سياسة الصمت في هذا الشأن لأنَّ بهاء الدولة صاحب الكرم و الفضل علي الرضي و أسرته و لكنّه رثي الطائع لله و فاءً له في قصيدة و هذا مطلعها:

لَهْفِي عَلِي مَاضٍ قَضِي أَلَا تُرِي مِنْهُ بَدِيلًا^٢

ثم أصبحت علاقات الشريف الرضي مع الخليفة الجديدة القادر بالله و تيرة محدودة علي مرّ الأيام ، فيمدحه الرضي بقصيدة علي سبيل المفاخرة و فخر الرضي في هذه القصيدة ظاهر:

بِهَاءِ الْمَلِكِ مِنْ هَذَا الْبِهَاءِ وَضَوْءِ الْمَجْدِ مِنْ هَذَا الضِّيَاءِ^٣

في عام ٣٨١ هـ ينقطع علاقة الشريف من الخلافة العباسية و لا يبقي له نصيرٌ سوي بهاء الدولة ؛ لأنَّ الخليفة العباسية سيّقبل مدحه بالسخرية، عندئذٍ يهدد الخليفة بقصيدة بعد أن أبدع في مدحه:

وَالنَّاسُ إِمَّا شَاخِصٌ مُتَعَجِبٌ مِمَّا يَرِي أَوْ نَاطِرٌ مُتَشَوِّقٌ

مَالُوا إِلَيْكَ مَحَبَّةً فَتَجَمَعُوا وَرَأَوْا عَلَيْكَ مَهَابَةً فَتَفَرَّقُوا

عَطْفًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا فِي دَوْحَةِ الْعُلِيَاءِ لَا نَتَفَرَّقُ

مَا بَيْنَنَا يَوْمَ الْفِخَارِ تَفَاوُتٌ أَدْبًا كِلَانَا فِي الْمَعَالِي مُعْرِقُ

إِلَّا الْخِلَافَةَ مَيَّرَتْكَ فَإِنِّي أَنَا عَاطِلٌ مِنْهَا وَ أَنْتَ مُطَوَّقٌ^٤

هذه القصيدة من أجمل القصائد التي تدلّ علي عظم نفس و شاعرية الشريف الرضي.^٥

يغضب الخليفة من هذه القصيدة بعد وصولها الوشاة إليه و يداوم الي سوء معاملته مع الأشراف و يعزل أئب الشريف عن النقابة و صرف ولديه المرتضض و لاضض عن النقابة و قد جاء في الوافي بالوفيات

١ - السيد علي صدر الدين بن معصوم ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م ، انوار الربيع في أنواع البديع ، حققه و ترجم لشعرائه شاكر هادي شاكر الجزء الأول ، الطبعة الاولى ، النجف الأشرف : مطبعة النعمان ، ص٤١ بالتصرف و التلخيص

٢ - ديوان : ج٢ ، ص٦٦٤

٣ - ديوان : ج١ ، ص٨

٤ - ديوان : ج٢ ، ص٥٤٣

٥ - زيدان ، جرجي ، ١٤٢٥ - ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٥ م ، تاريخ آداب اللغة العربية ، راجعها يوسف الشيخ محمد البقاعي ، المجلد الثاني ، بيروت ، لبنان : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع

«إن الرضي لما إختتم البيت الأخير قال قادر بالله» «ع - الرغم نف الشريف»^١ في هذه الفترة من الزمن تزداد المصاددائب على ولاضض فيفجع بموت والدته و يرثيها بقصيدة و هي من أجمل قصائد الرثاء في الأدب العربي:

أَبِكَيْكَ لَوْ نَفَعَ الْغَلِيلَ بُكَائِي وَ أَقُولُ لَوْ ذَهَبَ الْمَقَالُ بِدَائِي
وَ أَعُوذُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَعَزِيًّا لَوْ كَانَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ عَزَائِي
طَوْرًا تُكَاثِرُنِي الدُّمُوعُ وَ تَارَةً آوِي إِلَيَّ أَكْرُومَتِي وَ حَيَائِي
كَمْ عِبْرَةٌ مَوْهَتْهَا وَ حَيَائِي وَ سَتَّرْتُهَا مُتَجَمِّلًا بِرِدَائِي^٢

في هذه القصيدة بدى الشريف الرضي صفاتها المحمودة و يفخر بنسبه و نسب آبائه الطالبين و في السنة نفسها يفجع الشريف الرضي بموت عدد من أصدقائه فيرثي هولاء الأصدقاء بقصائد تُعبّر عن مشاعر الحزن و الأسي و الزهد بالحياة و يزدهر و يلمع في هذه المرحلة من حياة الرضي غرض الرثاء ف شعره .«ويمتاف الشريف الرضي ببرائته في الرثاء وله عدة شهرهتثاا رثائه لأبي إسحاق الصابي بقصيدة، هذا مطلعها:

أرأيت من حمّلوا على الأعوادِ أرأيت كيف خبا ضياء النادى^٣

جديرٌ بالذكر أن نشير الي إغتراب كعنصر أساسي لِرثاء في حياة الرضي «كان ابوه يقب بالأشراف الطالبين فصارت إليه النقابة و أبوه حَيٌّ و تولي معها إمارة الحَجِّ و المظالم ؛ و هو أول طالبٍ جُعِل عليه السواد»^٤ لعلّ هذا الأمر أدي الي حسادة و ناماة الحساد في حياته و بالتالي أدى إغتراب في حياة الرضي ، الي حد يشكو نفسه من حياته و يقول :

ومالي طول الدهر أمشي كأنني لفضلي في هذا الزمان غريب^٥

١ - أفندي الأصبهاني ، الميرزا عبدالله ، ١٤٠١ هـ رياض العلماء و حياض الفضلاء ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، المجلد الخامس مطبعة الخيام ، قم ص ٨٥ و شبر ، جواد ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م ، أدب الطف أو شعراء الحسين من القرن الأول حتي القرن الرابع عشر ، المجلد الثاني ، الطبعة الاولى ، بيروت ، دارالمرتضي

٢ - ديوان: ج ١ ص ١٨

٣ - جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ٢ ص ٢٨٥ و ديوان ج ١ ص ٢٩٤

٤ - أفرام الستاني ، فؤاد ، ١٩٨٦ م ، المجاني الحديثه ، الجلد الثالث ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، لبنان : دار المشرق ، ص ١٧٧

٥ - ديوان: ج ١ ص ١٥٨

هذه الحسادة في بعض الأحيان ترتبط بأقربائه حتي لا يبقى قربائه بلا نصيب في هذه الحسادة و الشريف الرضي في بعض أشعاره يشير الي هذا الحقد و الكراهية بينه و بين أخيه :

و أَخِ حُرِمْتَ الْوُدَّ مِنْهُ
و بَيْنَنَا نَسَبٌ قُرَابٌ^١

في نهاية المطاف «تُوقِّي الشريف الرضي يوم الأحد السادس من المحرم سنة ست و أربعمئة و دفن ف داره بمسجد الأنباريين إحدى ضواحي الكرخ (الكاظمية اليوم)»^٢ عندما مات الشريف الرضي رثاه كثير من الشعراء و لكن أول شاعر رثاه كان اخوه السيد المرتضي الذي نظم مرثية الفراق بهذا المطلع :

يا للرجال لِفَجَعَةٍ جَدَمْتَ يَدِي
وَ وَدَدْتُ لَوْ ذَهَبْتَ عَلَيَّ بِرَأْسِي^٣

٢-٣- التعريف بشعر الشريف الرضي

إن شعر الشريف الرضي هو المرأة التي تنعكس عليها كل ملامح حياته فتتكشف لنا بوضوح كل ما فيها من جوانب و تفصيلات ، هو الذي يُعطينا صورة صادقة لسمات شخصيته من ناحية و سمات عصره من ناحية أخرى بحيث يصلح الكثير من أشعاره أن يكون من الوسائل القيمة التي تعين علي فهم كثير من نواحي هذا العصر .

يقول الباخري عن شعره «كان شعره تغنياً بحبه و آلامه و نشيداً من أنا شيد الفخر والعزة»^٤ هو شاعر شيعي مشبوب العاطفة يقول الشعر إرضاءً لنفسه و ينبع شعره من ينباع وجدانه و لم يتخذ وسيلة للكسب «الذي لم يكن للكنب»^٥ لم يقبل صلة من أحد و لا جائزة وردّ صلة أبيه.

يقول ثعالبي: «انه شعر القريش^٦» و ايضاً ابن محفوظ يقول عنه: «ككن في قريش من يجالقد ديول الا أن شعره قليل فأمّا مجيداً مكثر فليس الا الشريف الرضي شاعرٌ مقتدرٌ و فقيهٌ عالمٌ و لذلك لُقِبَ بشاعر الفقيه؛ لأنّه الي جانب الاستدلالات العلمية و الفقهية كان يستفيد من سلاح الشعر لبيان أغراضه و مقاصده و لذلك حُساده في ايام عمره القصير لم يستطع أن يمنعوا من ازدهاره العلمية و

١ - ديوان: ج ١، ص ٩٦

٢ - فروخ، عمر، ١٩٧٩ م، تاريخ الأدب العربي، المجلد الثالث، الطبع السابع، بيروت، لبنان: دارالعلم للملايين، ص ٥٩

٣ - الشريف المرتضي، ١٩٩٧ - ديوان الشريف المرتضي، شرحه محمد التونجي، المجلد الثاني، بيروت: دارالجيل، ص ١٣

٤ - الباخري، ابوالحسن، ١٩٨٥، دمية القصر، المجلد الاول، كويت: دار العروبة للنشر و توزيع، ص ٢٩٣

٥ - فروخ، عمر، ١٩٧٩ م، تاريخ الأدب العربي، المجلد الثالث، الطبع السابع، بيروت، لبنان: دارالعلم للملايين، ص ٥٩

٦ - يتيمة الدهر: ج ٣، ص ١٥٥

٧ - تاريخ بغداد: ج ٢، ص ٢٤٤

الإدبية و من تأليفاته القيمة و الثمينة، ديوان اشعاره كالدُرِّ يلمع فوق آثاره . إنّ الشريف الرضي قد تأثر في اشعاره بالمتنبي لا سيما في شكاواه من الرّمن و يري و يعتقد إنّه سبب فشله و لذلك أُصيب بخيبة أمله و هو في هذا الصعيد شبيهةً باستاده المبتني لأنّ المبتني يسعي في تأليف و تشكيل دولة عربية كما أنّ نزعة القومية العربية في شعره ممهودةٌ و الشريف الرضي ايضاً يفكر بالخلافة ولكن كلاهما أصيبا بخيبة الأمل .^١

هو شاعر الحامة و لا يعمدها كما يقول الدكتور زك مبارك «سددت ففتطيع ن أجزم بأنه ه هذه الانانية أشعر من أستاده المبتني لأنّ المبتني كان يقصد الي الحكمة قصداً و يتعمدها و هو متكلفٌ أما الرضي فكانت الحكمة تسبق الي خاطره من فيض السجية و الطبع فيرسلها عفواً بلا تصنع و لا انتساف»^٢ ديوانه مشحونٌ بلآلي الحكمة التي يخرجها من قلب حياته مملوءة بالحوادث ، و حكمته مطبوعٌ بطابع الديني؛ لأنّته كان مولف نهج البلاغه و واضحٌ بأنه لا يكن محروماً من بحر علومه ، حيث يتكلم من الغدر و عدم الوفاء و الصعوبة ف هذه الدنيا :

فَأَوْلُنَا الْعِنَاءَ إِذَا طَلَعْنَا إِلَي الدُّنْيَا وَ آخِرُنَا الذَّهَابُ^٣

الامام علي (ع) يبيّن هذا المضمون هكذا : ما أصف من دارٍ أولها عِناءٌ و آخِرُها فناءٌ ، ليس هذا التأثير من نهج البلاغه فحسب بل إنّهُ يتأثر بالقرآن لأنّهُ كان مفسر القرآن و يعرف معارفه اللامتناهية و لذلك نري ف بعض الاحيان يختلط مواعظه بكلام الحق ، حتي يوتر في نفس المتلقى بجِدِ كهذا البيت في ديوانه :

فَرُبَّ شَقَاءٍ قَدْ نَعِمْنَا بِمُرِّهِ وَ رَبِّ نَعِيمٍ قَدْ شَقِينَا بِطِيبِهِ^٤

هذا البيت من الشريف الرضي بكلّ سهولة يتبادر الي أذهان القارئ هذه الآية :

«عَسَى أَنْ تَكْرَهُهُ شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَ عَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»^٥

١ - ضيف ، شوقي ، ٢٠٠٧ م تاريخ الأدب العربي ، عصر الدول و الامارات ، المجلد الخامس ، قاهرة ، دارالمعارف : ص ٣٧٢
٢ - مبارك زكي ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، عبقرية الشريف الرضي ، الطبعة الثانية ، بيروت : دارالجيل ص ٢٤
٣ - ديوان : ج ١ ص ١٠١
٤ - ن ، خ ٨٢
٥ - ديوان : ج ١ ص ١٠٦
٦ - (بقرة : ٢١٦)

إن الشريف الرضي شاعرٌ مقتدرٌ طموحٌ ، شغل قصائده عن المقدمات الطللية في الكثير من قصائده و استعاض عن ذلك بالحديث عن فلسفته في الحياة و الموت و الأصدقاء و ذم الدنيا ، تلك السنة التي لم يستطع ابو نوا و استاذه المبتني ينساها كلياً و المبتني سخر من سنتهم في قوله :

إذا كان مدحُ فالنسيبُ المُقدَّم
أكلٌ فصيحٌ قال شعراً مُتيمٌ^١

قد إختص الشريف الرضي قسمٌ آخر من ديوانه بالفخر و فخرياته قد جاءت في أثناء قصائده أو بشكل قصائد منفكة في ديوانه، على أي حال « شعر الشريف الرضي في أي نوع كان تسوده روح الفخر و عزة النفس و الشكوي من الزمان و الشيب ، قلما تجد له قصيدة في مدح كانت أو رثاء أو في غيرها الا رايت روح الفخر ترشح فيها»^٢

هو كمن ينشد قصائده امام الملوك و لكن بالنسبة ال الوزراء، فيرسل قصائده اليهم حتي يقلق و أزعج منه صديقه بهاء الدولة؛ لأنّ الوشاة همسوا في أذنه بأن الشريف يتكبر عليك و يتعالي . و هذا يدل علي مكانته السامية في فخر بنسبه و آبائه العظام الذي ورث عنهم الأخلاق العالية .

إن شعر الشريف الرضي كان سبباً في إنطفاء حرارة طموحه الي المعالي و لم يتكأ عليه لغرض المدح أو الثناء، إنّما إنقاذ إليه لضرورة الفارضة التي حملته ال هذا الاتجاه ننو تحيق طموحه و غاياته و إلا فهو أحد علماء عصره قرأ عليه أجلاء الأفاضل^٣.

كما نلاحظ مدائحه في وزراء العباسي يقرب خمسين قصيدة و لبهاء الدولة فيها حظاً أوفر؛ لأنّ له علاقة ودية صدّاقه بالشريف و قد إختص اربع و ثلاثين قصيدة له ، لأنّه أعاد إليه مناصبه الهامة ، منها : « نقابة الطالبين و النظر في امور المساجد ، و امارة الحج . و لقبه بالشريف الأجلّ و بالرضي ذي الحسين»

« هو ول طالبي جعل عليه السواد ، كان متمعماً في علوم القرآن ، متبحراً في علم الكلام و اللغة و الننو ، شعره قديم الأسلوب و قد لبت علي شعره الحماسة و الفخر و برع في الرثاء و الغزل

١ - المتنبي ، ابو الطيب، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ديوان، راجعه و فهرسه د. يوسف الشيخ محمد بقاعي، بيروت-لبنان: دار الكتاب العربي ص ٢٠٢
٢ - مجاني الحديثة : ج ٣ ص ١٧٧
٣ - الفاخوري ، حنا، تاريخ الأدب العربي ، ترجمه عبد المحمد ايتي ص ٤٩١ و الحسنی ، أحمد بن علي بن الحسين المعروف بابن عنبه ، عمدة الطالب ، بيروت : دار مكتبة الحياة ، ص ٢٣٢
٤ - ابن الجوزي ، ابو فرج ، المنتظم ، بيروت ، دار الجيل ، بي تا، ج ١٥ ص ٨٩ و أنوار الربيع في أنواع البديع ج ١ ص ٤١

العفيف» و«يمتاز شعره بأنه مطبوعٌ بطابع البلاغة و البداوة و عذوبة الألفاظ التي تأخذ بمجامع القلوب . مما امتاز الشريف الرضي إنّه كان منزهاً من كل ما يتعاطاه الشعراء من العزل الفاحش و الهجاء المقذع و ليس هو من الذين يتلون بمدح تارةً و بزم تارةً أخرى ، يكاد شعره يخلو من الهجاء ، و في الغزل كانت قصائده خالية من الفجور و المجون و قدّم قصائد غزلية عفيفة ير فاحشة تذوب عذوبة و قد انعكس غزله خاصةً الحجازيات حياته ملتزمة التي عاشها الشريف الرضي علي شعره .»^٢
منها :

كنتُ أظن الشوق للبعد وحدهُ و لم أدر أنّ الشوق للبعد و للقربِ

خَلامِنِكَ قَلْبِي و إِمْتِلاءُ مِناكَ خَاطِرِي كَأَنَّكَ مِن عَيْنِي نَقَلْتَ إِلَي قَلْبِي^٣

يقول ابن نينا «الشعر لا يتمّ الا بمُقدّمات مُخيّلة و وزن ذي إيقاع متناسب ليكون أسرع تأثيراً في النفوس» يُوجد في الشعر الشريف نماذجاً رائعة لكلام ابن سينا لا سيّما في نظمه قصيدة سمّاها بـ «العصماء» و منها بيتٌ واحدٌ للدلالة عل ما قال ، يكفي :

يا ظبية البان ترعي في خمائله ليهنّك اليوم أنّ القلب مرعاك^٤

يقول زكي مبارك عن بيت هذه القصيدة : «برينا الشاعرة ف هذه الأبتاين الحة و ف عيون النساء أمتع من الحلاوة في عيون الأطباء ؛ ذلك لإتّها تتمتع بصفة الإفصاح فعين الظبية تروعك ، و لكنّها لا تحدّث ، أما العين المرأة فتروعك و تُفضي إليك في لحظة بألف حديث»^٥

١ - فروخ ، عمر ، تاريخ الأدب العربي ج ٣ ص ٥٩-٦٠ و طيببيان ، سيد حميد ، ١٣٨٧ ، المجالي من المجاني الحديثة ، الطبع الأول ، طهران ، معهد العلوم الانسانية و الدراسات الثقافية ص ٨٨
٢ - الأميني ، الدكتور الشيخ محمد هادي ، ١٤٠٨.٥١٣٦٦ش، الشريف الرضي ، الطبعة الأولى، طهران: مؤسسة نهج البلاغة ، ص٤٤-٣٨، بالايجاز و الاختصار
٣ - ديوان : ج١ ص١٣٨
٤ - ابن سينا ، ١٩٦٩ م ، المجموع أو الحكمة العروضية ، تحقيق محمد سليم سالم ، بي جا ، ص ٢٠
٥ - ديوان : ج٢ ص١٠٧
٦ - عبقرية الشريف الرضي ج ٢ ص ١٣٩